﴿الخُطْبَةُ الأُوْلَى﴾

الْحَمْدُ للهِ وَاهِبِ النَّعْمَاءِ، وَدَافِعِ الْبَلَاءِ، أَحْمَدُهُ عَلَى نِعَمِهِ الْعَظِيْمَةِ، وَآلَائِهِ الْجَسِيْمَةِ، فَلَهُ الْحَمْدُ وَالشُّكْرُ فِي كُلِّ حَالٍ وَحِيْنٍ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيْكَ لَهُ إِلَهُ الْعَالَمِيْنَ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُوْلُهُ النَّبِيُّ الْأَمِيْنُ، صَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَالتَّابِعِيْنَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّيْنِ.

أَمَّا بَعْدُ: فَاتَّقُوْا اللهَ عِبَادَ اللهِ، لِتَنَالُوا مَا وَعَدَ اللهُ بِهِ الْمُتَّقِيْنَ مِنْ أَجْرٍ عَظِيْمٍ، إِذْ قَالَ ﷻ: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ﴾ [الطور:١٧].

عِبَادَ اللهِ: خُلُقٌ عَظِيمٌ، وَمَقَامٌ مِنْ مَقَامَاتِ الْعِبَادَةِ كَرِيمٌ، أَمَرَ اللهُ بِهِ، وَنَهَى عَنْ ضِدِّهِ، وَأَثْنَى عَلَى أَهْلِهِ، وَوَصَفَ بِهِ خَوَاصَّ خَلْقِهِ، وَجَعَلَهُ غَايَةَ خَلْقِهِ وَأَمْرِهِ.

وَعَدَ أَهْلَهُ بِأَحْسَنِ جَزَائِهِ، وَجَعَلَهُ سَبَبًا لِلْمَزِيدِ مِنْ فَضْلِهِ، وَحَافِظًا لِنِعَمِهِ وِآلَائِهِ. أَهْلُهُ هُمُ الْمُنْتَفِعُونَ بِآيَاتِهِ، اِشْتُقَّ لَهُمُ اِسْمًا مِنْ أَسْمَائِهِ، هُمُ الْقَلِيلُونَ مِنْ عِبَادِهِ، وَحَسْبُكُمْ بِهَذَا كُلِّهِ فَضْلًا وَشَرَفًا. إِنَّهُ **مَقَامُ الشُّكْرِ**، يَقُولُ ﷻ: ﴿**وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ**﴾[البقرة:١٧٢]، فَلَا يَعْبُدُهُ حَقَّ عِبَادَتِهِ إِلَّا الشَّاكِرُونَ، وَيَقُولُ ﷻ: ﴿**وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ**﴾[البقرة:١٥٢]، وَيَقُولُ ﷻ: ﴿**وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ**﴾[إبراهيم:٧].

عِبَادَ اللهِ: الشُّكْرُ أَمْرٌ مُسْتَقِرٌّ فِي سُلُوكِ الْمُتَعَبِّدِينَ، وَنَهْجٌ رَاسِخٌ فِي نُفُوسِ الصَّالِحِينَ، تَمْتَلِئُ بِهِ قُلُوبُهُمْ، وَتَلْهَجُ بِهِ أَلْسِنَتُهُمْ، وَيَظْهَرُ عَلَى جَوَارِحِهِمْ.

وَقَدْ جَاءَ فِي مَعْنَى الشُّكْرِ أَنَّهُ: عِرْفَانُ الْإِحْسَانِ وَنَشْرِهِ، وَالشُّكْرَانُ خِلَافُ النُّكْرَانِ، وَالشُّكْرُ مِنَ اللهِ ﷻ: المجَازَاةُ وَالثَّنَاءُ الْجَمِيلُ. وَرَجُلٌ شَكُورٌ: أَيْ: كَثِيرُ الشُّكْرِ، وَهُوَ الَّذِي يَجْتَهِدُ فِي شُكْرِ رَبِّهِ بِطَاعَتِهِ وَأَدَاءِ مَا عَلَيْهِ مِنْ عِبَادَةٍ.

قَالَ المُناوِيُّ: (الشُّكْرُ شُكْرَانِ، الْأَوَّلُ: شُكْرٌ بِاللِّسَانِ، وَهُوَ الثَّنَاءُ عَلَى الْمُنْعِمِ. وَالْآخَرُ: شُكْرٌ بِجَمِيعِ الْجَوَارِحِ، وَالشَّكُورُ: الْبَاذِلُ وُسْعَهُ فِي أَدَاءِ الشُّكْرِ بِقَلْبِهِ وَلِسَانِهِ وَجَوَارِحِهِ اِعْتِقَادًا وَاعْتِرَافًا).

وَفِي مَعْنَى اسْمِ اللهِ (الشَّكُورِ): قَالَ ابْنُ سِعْدِيّ: (الشَّكُورُ هُوَ الَّذِي يَشْكُرُ الْقَلِيلَ مِنَ الْعَمَلِ الْخَالِصِ النَّقِيِّ، وَيَعْفُو عَنِ الْكَثِيرِ مِنَ الزَّلَلِ، وَلَا يُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا، بَلْ يُضَاعِفُهُ أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً بِغَيْرِ عَدَدٍ وَلَا

حِسَابٍ، وَمِنْ شُكْرِهِ أَنَّهُ يَجْزِي بِالْحَسَنَةِ عَشَرَةَ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعَمَائَةِ ضِعْفٍ، وَقَدْ يَجْزِي اللهُ الْعَبْدَ عَلَى الْعَمَلِ بِأَنْوَاعٍ مِنَ الثَّوَابِ الْعَاجِلِ قَبْلَ الآجِلِ، وَلَيْسَ عَلَيْهِ سُبْحَانَهُ حَقٌّ وَاجِبٌ بِمُقْتَضَى أَعْمَالِ الْعِبادِ، وَإِنَّمَا هُوَ الَّذِي أَوْجَبَ الْحَقَّ عَلَى نَفْسِهِ كَرَمًا مِنْهُ وَجُودًا، وَاللهُ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْعَامِلِينَ إِذَا أَحْسَنُوا فِي أَعْمَالِهِمْ وَأَخْلَصُوا للهِ تَعَالَى).

قَالَ الْفَيْرُوزْ آبَادِيْ: (الشُّكْرُ أَعْلَى مَنَازِلِ السَّالِكِينَ، وَفَوْقَ مَنْزِلَةِ الرِّضَا، فَإِنَّهُ يَتَضَمَّنَ الرِّضَا وَزِيادَةً، وَالرِّضَا مُنْدَرِجٌ فِي الشُّكْرِ، إِذْ يَسْتَحِيلُ وُجُودُ الشُّكْرِ بِدُونِهِ، وَهُوَ نِصْفُ الْإِيمانِ، وَمَبْنَاهُ عَلَى خَمْسِ قَوَاعِدَ: خُضُوعُ الشَّاكِرِ لِلْمَشْكُورِ، وَحُبُّهُ لَهُ، وَاعْتِرَافُهُ بِنِعْمَتِهِ، وَالثَّنَاءُ عَلَيْهِ بِهَا، وَأَلَّا يَسْتَعْمِلَهَا فِيمَا يَكْرَهُ، فَمَتَى فُقِدَ مِنْهَا وَاحِدَةٌ اِخْتَلَّتْ قَاعِدَةٌ مِنْ قَوَاعِدِ الشُّكْرِ).

وَهُنَاكَ تَشَابُهٌ بَيْنَ الشُّكْرِ وَالْحَمْدِ، كَمَا أَنَّ بَيْنَهُمَا

فَرْقاً: فالشُّكْرَ كَالْحَمْدِ فِي أَنَّهُمَا وَصْفٌ بِاللِّسَانِ بِإِزَاءِ النِّعْمَةِ، إِلَّا أَنَّ الْحَمْدَ يَكُونُ بِاللِّسَانِ وَبِالْقَلْبِ، بِخِلَافِ الشُّكْرِ فَإِنَّهُ يَقَعُ بِالْجَوَارِحِ، وَالنِّعْمَةُ مُقَيَّدَةٌ فِي الشُّكْرِ بِوُصُولِهَا إِلَى الشَّاكِرِ بِخِلَافِهَا فِي الْحَمْدِ.

مَعَاشِرَ الْإِخْوَةِ: الشُّكْرُ اعْتِرَافٌ مِنَ الْعَبْدِ بِمِنَّةِ اللهِ عَلَيْهِ، وَإِقْرَارٌ بِنِعَمِهِ عَلَيْهِ مِنْ خَيْرِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فِي النَّفْسِ، وَفِي الْأَهْلِ وَالمالِ وَالْأَعْمَالِ، وَفِي شَأْنِ الْعَبْدِ كُلِّهِ. وَهُوَ قَيْدُ النِّعَمِ الموْجُودَةِ، وَصَيْدُ النِّعَمِ المفْقُودَةِ. وَدَلِيلٌ عَلَى صَفَاءِ النَّفْسِ، وَطَهَارَةِ الْقَلْبِ، وَسَلَامَةِ الصَّدْرِ، وَكَمَالِ الْعَقْلِ؛ بَلْ إِنَّ اللهَ جَلَّ جَلَالُهُ خَلَقَ النَّاسَ مِنْ أَجْلِ أَنْ يَشْكُرُوهُ، يَقُولُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ

شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [النحل:٧٨]. وَالشُّكْرُ أَوَّلُ وَصِيَّةٍ وَصَّى اللهُ بِهَا الْإِنْسَانَ: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ﴾ [لقمان:١٤]. وَأَخْبَرَ -عَزَّ شَأْنُهُ- أَنَّ رِضَاهُ فِي شُكْرِهِ، فَقَالَ: ﴿وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ﴾ [الزمر:٧]. كَمَا جَعَلَهُ سَبَبًا مِنْ أَسْبَابِ الْأَمْنِ مِنْ عَذَابِ اللهِ، يَقُولُ تَعَالَى: ﴿مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وَآمَنْتُمْ وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا﴾[النساء:١٤٧]. بَلْ لَقَدْ خَصَّ اللهُ الشَّاكِرِينَ بِمِنَّهِ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِ سَائِرِ عِبادِهِ، فَقَالَ ﷻ: ﴿وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لِيَقُولُوا أَهَؤُلَاءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ﴾[الأنعام:٥٣].

وَمِمَّا يُعِيْنُ العَبْدَ عَلَى شُكْرِ اللهِ أَنْ يَنْظُرَ فِي أَحْوَالِ مَنْ هُمْ أَقَلُّ مِنْهُ رِزْقاً، كَمَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ فِي الحَدِيْثِ الَّذِيْ رَوَاهُ الشَّيْخَانِ: **(إِذَا نَظَرَ أَحَدُكُمْ إِلَى مَنْ فُضِّلَ عَلَيهِ فِي المَالِ وَالخَلْقِ فلْيَنْظُرْ إِلَى مَنْ هُوَ أَسْفَلُ مِنْهُ)** وَفِي رِوَايَةِ الإِمَامِ مُسْلِمٍ أَنَّ النَّبِيَّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلامُ قَالَ: **(فَهُوَ أَجْدَرُ أَنْ لَا تَزْدَرُوا نِعْمَةَ اللهِ)**.

عباد الله: اعْلَمُوا رَحِمَكُمْ اللهُ أَنَّ رُؤُوسَ النِّعَمِ ثَلَاثَةٌ: أَوَّلُها وَأَوْلَاهَا: نِعْمَةُ الْإِسْلَامِ الَّتِي لَا تَتِمُّ نِعْمَةٌ عَلَى الْحَقِيقَةِ إِلَّا بِهَا. قَالَ تَعَالَى: ﴿**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا**﴾[المائدة:٣]، وَقالَ تَعَالَى: ﴿**وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ**

مِنْ غِلٍّ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ﴾[الأعراف:٤٣]. وَثَانِيْهَا: نِعْمَةُ الْعَافِيَةِ الَّتِي لَا تَسْتَقِيمُ الْحَيَاةُ إِلَّا بِهَا. وَثَالِثُهَا: نِعْمَةُ الرِّضَا الَّتِي لَا يَطِيبُ الْعَيْشُ إِلَّا بِهَا.

وَمَنْ أَلْهَمَهُ اللهُ وَهَدَاهُ إِلَى شُكْرِهِ وَحَمْدِهِ عَلَى أَفْضَالِهِ فَقَدْ وَفَّقَهُ إِلَى نِعْمَةٍ عَظِيْمَةٍ حُرِمَ مِنْهَا الكَثِيْرُ مِنْ النَّاسِ كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴾[سبأ:١٣] فَالتَّوْفِيْقُ لِلشُّكْرِ نِعْمَةٌ فِي حَدِّ ذَاتِهِ، وَفِي ذَلِكَ يَقُوْلُ الشَّاعِرُ:

إِذَا كَانَ شُكْرِيْ نِعْمَةَ اللهِ نِعْمَةً * عَلَيَّ لَهُ فِي مِثْلِهَا يَجِبُ الشُّكْرُ
فَكَيْفَ بُلُوْغُ الشُّكْرِ إِلَّا بِفَضْلِهِ * وَإِنْ طَالَتْ الأَيَّامُ وَاتَّصَلَ العُمْرُ
إِذَا عَمَّ بِالسَّرَّاءِ عَمَّ سُرُوْرُهَا * وَإِنْ خَصَّ بِالضَّرَّاءِ أَعْقَبَهَا الأَجْر

قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابنُ تيميَّةَ: (وَالْعَبْدُ دَائِمًا بَيْنَ نِعْمَةٍ مِنَ اللهِ تَحْتَاجُ إِلَى شُكْرٍ، وَذَنْبٍ يَحْتَاجُ فِيهِ إِلَى اسْتِغْفَارٍ، وَكُلٌّ مِنْ هَذَيْنِ مِنَ الْأُمُورِ اللَّازِمَةِ لِلْعَبْدِ دَائِمًا، فَإِنَّهُ لَا يَزَالُ يَتَقَلَّبُ فِي نِعَمِ اللهِ وَآلَائِهِ). وَشُكْرُ اللهِ وَاجِبٌ فِي جَمِيعِ الْأَحْوَالِ: فِي الصِّحَّةِ وَالسَّقَمِ، وَالشَّبَابِ وَالْهَرَمِ، وَالْفَقْرِ وَالْغِنَى، وَالْفَرَاغِ وَالشُّغْلِ، وَالسَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ، وَالْيَقَظَةِ وَالمَنَامِ، وَالسَّفَرِ وَالْإِقَامَةِ، وَفِي الْخَلْوَةِ وَالِاخْتِلَاطِ، قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِكُمْ. يَقُولُ أَبُو الدَّرْدَاءِ رضي الله عنه: (مَنْ لَمْ يَعْرِفْ نِعَمَ اللهِ عز وجل عَلَيْهِ إِلَّا فِي مَطْعَمِهِ وَمَشْرَبِهِ فَقَدْ قَلَّ عِلْمُهُ). لِأَنَّ نِعَمَ اللهِ دَائِمَةٌ، وَآلَاءَهُ مُتَتَابِعَةٌ، قَالَ سبحانه وتعالى: ﴿وَآتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ﴾ [إبراهيم:٣٤]. وَاعْلَمُوا -وَفَّقَكُمُ اللهُ- أَنَّ

وَسَائِلَ الشُّكْرِ لَا تُحْصَى، وَمَيَادِينَهُ لَا تُحْصَرُ، اُشْكُرُوا رَبَّكُمْ عَلَى مَا أَظْهَرَ مِنْ جَمِيلٍ، وَعَلَى مَا سَتَرَ مِنْ قَبِيحٍ. يَقُولُ أَبُوْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ: (الصَّلَاةُ شُكْرٌ، وَالصِّيَامُ شُكْرٌ، وَكُلُّ خَيْرٍ يَعْمَلُهُ للهِ –عَزَّ وَجَلَّ– شُكْرٌ، وَأَفْضَلُ الشُّكْرِ الْحَمْدُ).

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا.. وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ الْعَظِيمَ لِي وَلَكُمْ، فَاسْتَغْفِرُوهُ يَغْفِرْ لَكُمْ، إِنَّهُ هُوَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ.

﴿ الخُطْبَةُ الثَّانِيَةُ ﴾

الْحَمْدُ للهِ مُعِزِّ مَنْ أَطَاعَهُ وَاتَّقَاهُ، وَمُذِلِّ مَنْ خَالَفَ أَمْرَهُ وَعَصَاهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَا إِلَهَ سِوَاهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ نَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، اِصْطَفَاهُ رَبُّهُ وَاجْتَبَاهُ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ وَالَاهُ. **أَمَّا بَعْدُ:** فَاتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ، وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ. وَأَحْسِنُوا جِوَارَ نِعَمِ اللهِ؛ فَإِنَّهَا قَلَّ مَا نَفَرَتْ عَنْ أَهْلِ بَيْتٍ فَكَادَتْ أَنْ تَرْجِعَ إِلَيْهِمْ. **عِبَادَ اللهِ:** دَوَامُ الشُّكْرِ مِنْ أَصْعَبِ الْعِبَادَاتِ، ويَكُونُ شُكْرُ الْعَبْدِ رَبَّهُ عَلَى نِعَمِهِ الْجَلِيلَةِ بِتَحْقِيقِ أَرْكَانِ الشُكْرِ، وَهِيَ شُكْرُ الْقَلْبِ، وَشُكْرُ

اللِّسَانِ، وَشُكْرُ الْجَوارِحِ. كَمَا قَالَ ابْنُ الْقَيِّمِ: (الشُّكْرُ يَكُونُ بِالْقَلْبِ خُضُوعًا وَاسْتِكَانَةً، وَبِاللِّسَانِ ثَنَاءً وَاعْتِرَافًا، وَبِالْجَوَارِحِ طَاعَةً وَانْقِيَادًا).

فَأَمَّا شُكْرُ الْقَلْبِ فَمَعْنَاهُ أَنْ يَسْتَشْعِرَ الْقَلْبُ قِيمَةَ النِّعَمِ الَّتِي أَنْعَمَهَا اللهُ عَلَى عَبْدِهِ، وَأَنْ يَنْعَقِدَ عَلَى الِاعْتِرَافِ بِأَنَّ الْمُنْعِمَ بِهَذِهِ النِّعَمِ الْجَلِيلَةِ هُوَ اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللهِ﴾[النحل:٥٣]. وَأَمَّا شُكْرُ اللِّسَانِ فَهُوَ الِاعْتِرَافُ لَفْظًا بِأَنَّ الْمُنْعِمَ عَلَى الْحَقِيقَةِ هُوَ اللهُ تَعَالَى، وَاشْتِغَالُ اللِّسَانِ بِالثَّنَاءِ عَلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ.

قَالَ تَعَالَى فِي سِيَاقِ بَيَانِ نِعَمِهِ عَلَى عَبْدِهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: ﴿وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى﴾[الضحى:٨]، ثُمَّ أَمَرَهُ فِي

مُقَابِلِ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ : ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ [الضحى:١١]. وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِنَّ اللَّهَ لَيَرْضَى عَنِ الْعَبْدِ أَنْ يَأْكُلَ الْأَكْلَةَ فَيَحْمَدَهُ عَلَيْهَا، أَوْ يَشْرَبَ الشَّرْبَةَ فَيَحْمَدَهُ عَلَيْهَا) رواه مُسْلِمٌ . وأمَّا شُكْرُ الْجَوَارِحِ فَهُوَ أَنْ يُسَخِّرَ جَوَارِحَهُ فِي طَاعَةِ اللهِ، وَيُجَنِّبَهَا ارْتِكَابَ مَا نَهَى اللهُ عَنْهُ مِنَ المعَاصِي وَالْآثَامِ، وَقَدْ قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿اعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا ﴾[سبأ:١٣]، وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: (كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا صَلَّى قَامَ حَتَّى تَفَطَّرَ رِجْلَاهُ، قَالَتْ عَائِشَةُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَصْنَعُ هَذَا وَقَدْ غُفِرَ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ؟) فَقَالَ :(يَا عَائِشَةُ أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا)رواه البخاريُّ ومُسْلِمٌ. وَمِنْ هُنَا قَالَ

بَعْضُ السَّلَفِ:(**الشُّكْرُ تَرْكُ المعَاصِي**)، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: (**الشُّكْرُ أَنْ لَا يُسْتَعَانَ بِشَيْءٍ مِنَ النِّعَمِ عَلَى مَعْصِيَتِهِ**)، فَاشْكُرُوا اللهَ عَلَى نِعَمِهِ فِي قُلُوبِكُمْ وَأَلْسِنَتِكُمْ وَجَوَارِحِكُمْ. وَإِنَّ مِنْ شُكْرِ اللهِ ﷻ وَالِاعْتِرَافِ بِفَضْلِهِ وَنِعْمَتِهِ: مَا مَنَّ بِهِ عَلَى بلادنا وَأَهْلِهَا مِنَ الْأَمْنِ وَالْأَمَانِ، وَالْخَيْرِ وَالرَّغَدِ، وَحُسْنِ الرِّعَايَةِ وَالْخِدْمَةِ، وَحُسْنِ تَوْظِيفٍ لِمُسْتَجَدَّاتِ الْعَصْرِ وَتَقْنِيَّاتِهِ فِي خَدَمَاتٍ مُنْقَطِعَةِ النَّظِيرِ، وَبَذْلٍ لَا يَقِفُ عِنْدَ حَدٍّ، وَقَدْ أَنْعَمَ اللهُ عَلَى هَذِهِ الْبِلَادِ بِقُرْبِ اِنْتِهَاءِ هَذِهِ الْجَائِحَةِ وَللهِ الْحَمْدُ، وَضَعْفِ أَثَرِهَا، فَتَمَّ إِيْقَافُ الْإِجْرَاءَاتِ الِاحْتِرَازِيَّةِ، فَلِلَّهِ الْحَمْدُ وَالمنَّةُ .

عِبَادَ اللهِ: قَابِلُوا إِحْسَانَ رَبِّكُمْ بِالْإِحْسَانِ، وَاحْفَظُوا النِّعَمَ بِالطَّاعَةِ وَالْعِرْفَانِ؛ فَفَضْلُ اللهِ عَظِيمٌ، وَإِنْعَامُهُ جَسِيمٌ، وَخَيْرُهُ عَمِيمٌ، وَكُلُّ شُكْرٍ وَإِنْ قَلَّ ثَمَنٌ لِكُلِّ نَوَالٍ وَإِنْ جَلَّ. وَمَنْ لَمْ يَكُنْ لِقَلِيلِ المعْرُوفِ عِنْدَهُ وَقْعٌ أَوْشَكَ أَنْ لَا يَشْكُرَ الْكَثِيرَ.

عِبَادَ اللَّهِ: صَلُّوا وَسَلِّمُوا عَلَى الرَّحْمَةِ الْمُهْدَاةِ والنِّعْمَةِ الْمُسْدَاةِ، نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَدْ أَمَرَنَا بِذَلِكَ رَبُّنَا، فَقَالَ جَلَّ وَعَلَا: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾.

فَاللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ

إِلَى يَوْمِ الدِّيْنِ. اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا لَكَ شَاكِرِيْنَ، ذَاكِرِيْنَ، أَوَّابِيْنَ، مُنِيْبِيْنَ، اللَّهُمَّ آمِنَّا فِي أَوْطَانِنَا، وأَصْلِحْ أَئِمَّتَنَا وَوُلَاةَ أُمُورِنَا، وَأَيِّدْ بِالْحَقِّ إِمَامَنَا وَوَلِيَّ أَمْرِنَا خَادِمَ الحَرَمَيْنِ الشَّرِيْفَيْنِ، وَوَفِّقْهُ وَوَلِيَّ عَهْدِهِ وَوُزَرَاءَهُ وَأَعْوَانَهُ لِلْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَالْعَمَلِ بِمَا تُحِبُّ وَتَرْضَى، وَهَيِّئْ لَهُمَا الْبِطَانَةَ الصَّالِحَةَ الَّتِي تُعِينُهُما عَلَى الْخَيْرِ، يَا رَبَّ العَالَمِينَ. اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدِيْنَا وَلِجَمِيْعِ الْمُسْلِمِيْنَ وَالْمُسْلِمَاتِ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ. رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِيْ الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ. عِبَادَ اللهِ: ﴿ ذْكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكۡرٗا كَثِيرٗا ٤١ وَسَبِّحُوهُ بُكۡرَةٗ وَأَصِيلٗا ٤٢﴾.